للسياسات الاقليمية العربية المتناقضة . ٢) نتاجا طبيعيا ومنطقيا لاستمرار سيطرة الرجعية على مواقع استراتيجية خطيرة في اية عملية مواجهة مع العدو . ٣) نتاجا طبيعيا ومنطقيا لدخول المعركة من خلال كيانات عربية مجزأة ونظم عربية متباينة واوضاع عربية متخلفة . ٤) نتاجا طبيعيا ومنطقيا لحالة البلبلة الفكرية والاضطراب في الشعارات التي تسود الجماهير الشعبية ، ونتاجا طبيعيا لحرمان الجماهير العربية من ممارسة حقها في التسلح والتنظيم وحشد قواها حشدا طوعيا للمعركة والنضال .

وباختصار جاءت هزيمة حزيران ونتائجها تتويجا مريرا لكل ما رفع من شعارات مفرغة من كل مضمون جدي متكامل لا تستند الى سياسات واستعدادات تدعم تلك الشعارات وتضعها موضع التنفيذ المسؤول والجاد . وجاءت صفعة قاسية للسياسات الاقليمية ، ولاستمرار اوضاع التجزئة العربية والتخلف . وليس ابلغ دليل على ذلك ، من اعلان كل دولة عربية للحرب بمفردها ، وايقاف الدول العربية اطلاق النار مع العدو كل على انفراد ، رغم وجود « القيادة العربية الموحدة » ، ورغم وجود « الاتفاقات العسكرية الثنائية والثلاثية » التي كانت جميعها اشكالا لا يمكن ان تمتلىء بمحتوى حقيقي ما دام اطراف تلك « الاشكال » يتبعون سياسات اقليمية متناقضة .

وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، بما اسفرت عنه من احتلال « اسرائيل » لاجزاء من اقطار عربية ، وبالرغم مما يشكله هذا الاحتلال من تحد للامة العربية ولوجودها ومستقبلها ومصالحها ، فان المصالح الاقليمية والتفكير الاقليمي والسياسات الاقليمية ، لم يحركها خطر الاحتلال الجاثم على ارضها نحو الوحدة ، وبدا واضحا ان المعركة في الوطن العربي في صراعاتها بين قوى الثورة الوحدوية التقدمية وبين القوى الرجعية الاقليمية ، اقوى من الخطر الصهيوني — او هي في مستواه . وبدا واضحا ، ان الرجعية الاقليمية تحرص على كياناتها من المد الثوري التقدمي الوحدوي ، اكثر من حرصها على تلك الكيانات في مواجهة اخطار التوسع الصهيوني . وبدا واضحا ان الرجعية الاقليمية ومن ورائها دوائر المخابرات والحرب النفسية الاستعمارية والصهيونية تحاول استغلال هزيمة حزيران بما اعقبها من صدمة عنيفة منيت بها النفسية العربية — لزعزعة ثقة الجماهير بالثورة العربية عن طريق الايحاء والمكاشفة احيانا ، بان الهزيمة ترجع في الاساس الى عجز الثورة العربية في الدفاع عن الارض العربية ، والى عجزها عن مواجهة التحديات المصيرية ، وقد تجاهلت تلك القوى المعادية ، ان اسباب الهزيمة لا تكمن في مبادىء الثورة العربية ، بقدر ما ترجع الى الظروف والاوضاع العربية التي سادت قبل المعركة .

ورغم مرارة الهزيمة وهولها ، فقد اثبتت الجماهير العربية ايمانها بنفسها واصرارها على المضي في مواجهة التحدي . ورفضت الجماهير بوضوح قاطع الاستسلام للهزيمة . كما هبت جماهير شعبنا الفلسطيني تقاوم العدو ومشاريعه في محاولاته لخلق كيان فلسطيني هزيل وممسوخ ،كما وقفت تقاوم مشاريع التصفية والتسويات الاستسلامية . وقد حمل شعب فلسطين السلاح يقاوم ويناضل بعناد واصرار ، ووقفت جماهير الامة العربية تدعم مقاومة شعبنا وكفاحه المسلح ، وانتفضت هذه الجماهير في اكثر من قطر عربي ، وبرد فعل عفوي صادق وسليم على النكسة تصحح اوضاعا وتثور على اخرى كما حدث في القطرين العربيين الشقيقين السودان وليبيا واللذين ابديا على الفور موقفهما من الاقليمية والتجزئة فبادرا الى التحرك القومي الوحدوي فكانت تلك اللقاءات بينهما وبين الجمهورية العربية المتحدة للتخطيط من اجل مسيرة وحدوية قومية ، انتهت باعلان دولة الاتحاد الثلاثي بين مصر وسوريا وليبيا . ذلك الاتحاد الذي ارادته الجماهير العربية عندما استفتيت فيه ان يكون ردا قوميا قادرا على تحديات معركة التحرير . وقد يكون من السابق لاوانه الان ان نحكم على هذه المبادرة الوحدوية حكما نهائيا ، ولكن من المؤكد اننا نستطيع القول بان التوجه الوحدوي ، كبعد استراتيجي